مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١١، العدد ١، ربيع ١٤٣٦ هـ
صفحة ٣١ – ٥٧

أثر المذهب الفاطمي في شعر مؤيّد الدين الشيرازي

پرويز أحمدزاده هوج[١]*، حسن إسماعيل زاده[٢]، عبدالأحد غيبي[٣]

١ و ٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد مدني بأذربيجان

٣. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد مدني بأذربيجان

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٤/١١/٢٠ ؛ تاريخ القبول: ٢٠١٥/٥/٣)

خلاصة القول

تميز مؤيّد الدين أو الداعي الشيرازي في طرحه للفكر الإسماعيلي ذلك بأسلوبه المؤثر والبليغ معتمداً على الحجج التي تؤيد صحة اعتقاده بالفكر الإسماعيلي، فعمل ـ من خلال الشعر والنثر ـ داعيةً ومرشداً يعلّم الناس أصول العقيدة ويستعير بعض خياله الديني من القرآن، وقد حاول هذا البحث بيان السمات التي تميز شعر مؤيّد الدين الشيرازي وعوامل ازدهار الشعر المذهبي في العصر الفاطمي، كيف كان المؤيد الشيرازي شاعراً فيلسوفاً، وكيف مزج الشعر برؤيته الفلسفية، وكيف جعل من شعره تفسيراً وتأويلاً للعقيدة الفاطمية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي،كما تطرق إلى المذهب الفاطمي في شعر مؤيّد الدين الشيرازي من خلال شعر. هذه الدراسة اعتمدت في خطتها على المنهج الوصفي التحليلي. تشير النتائج إلى أن المؤيد قد تأثر كثيراً بالقرآن الكريم وهذا التأثر يتجلّى في أشعاره ومجالسه والآيات التي استشهد بها، ومن خلال الإشارة لقصص الأنبياء عليهم السلام في شعره كقصة نبي آدم، وإبراهيم، ونوح، ولوط، وداود، ويوسف. كما كان شعره تفسيراً للآراء الفلسفية والمتون العلمية التي نظمت وأخذت هيكل الشعر ولا نستطيع أن ندرك المعاني في شعره إلا بالتعمق في فلسفته والتعرف إلى آرائه الفلسفية. وكانت نزعته على أساس المذهب الفاطمي نزعة شيعية، وهو يعد من شعراء الشيعية الفاطمية، ومعتقداً بالولاية والوصاية.

الكلمات الرئيسة

الفلسفة الفكرية، المذهب الفاطمي، الشعر العربي، مؤيّد الدين الشيرازي.

---

* الكاتب المسؤول Email: Ahmadzadeh1975@yahoo.com

مقدمة

كانت الدولة الفاطمية في مصر قد اهتمت بالشعر والشعراء اهتماماً فاق اهتمام الولاة والحكام السابقين، وشجع الفاطميون الشعر والشعراء؛ لأن خلفاءهم كانوا عرباً يتذوقون الأدب والشعر وينشدونه، مما أدّى إلى توافد الشعراء وتكاثرهم حول بلاط الخلفاء وكبار رجال الدولة، ورتبت الدولة لهم ديوانا جعلوا عليه قيماً، وكان القادة يعتبرون شعر المديح ضربا من الخدمة التي يتقدم بها الشعراء لساحتهم، واتخذوا منه وسيلة من وسائل دعوتهم السياسية، وكانوا يشجعون الشعراء في مدائحهم على الحديث عن المذهب وأصول الدعوة الفاطمية، وعقائدهم في الأئمة، وكما يتحدثون عن حقهم السياسي في الخلافة.

واهتم الشعراء الفاطميون في مدائحهم للخلفاء والقادة بإبراز جهادهم ضد أعداء الإسلام، وكان للعداء بين العباسيين والفاطميين دور كبير في هذا الجدل الشعري السياسي والديني، فنرى الداعي الفاطمي يستغل كل مناسبة تخدم دعوته لكسب إتباع جدد داخلين للدعوة، وفي نفس الوقت يندد ما يعارض دعوته إلا وهي الدعوة الإسماعيلية الفاطمية.

لقد تميز الداعي الشيرازي عن غيره من الدعاة في طرحه للفكر الإسماعيلي ذلك باعتماده أسلوب الإلقاء المؤثر والبليغ مع تقديم الحجج التي تؤيد صحة اعتقاده بالفكر الإسماعيلي، فعمل داعية ومرشدا يعلّم الناس أصول العقيدة ويستعير بعض خياله الديني من القرآن.

يهدف هذا البحث الإجابة عن بعض التساؤلات التالية:

الأول: ما السمات التي تميز شعر مؤيّد الدين الشيرازي؟

الثاني: ما عوامل ازدهار الشعر المذهبي في العصر الفاطمي؟

الثالث: هل كان المؤيد الشيرازي شاعراً فيلسوفاً؟ وكيف يمتزج الشعر برؤيته الفسلفية؟

الرابع: هل كان شعره تفسيراً وتأويلاً للعقيدة الفاطمية؟ ولماذا سمي داعي الدعاة؟

هذه الدراسة اعتمدت في خطتها على المنهج الوصفي التحليلي والباحثون يتطرقون إلى المذهب الفاطمي في شعر مؤيّد الدين الشيرازي من خلال شعره.

وأما بالنسبة لخلفية البحث فقد وجدنا دراسات عن الشاعر باللغتين الفارسية والعربية ومنها:

- سلسله مقالات مباني مذهب اسماعيلي آشنايي با شخصيت مؤيد الدين شيرازي- للكاتب حسنيار حسيني شغناني
- الفكر السياسي والاجتماعي للمؤيد في الدين الشيرازي- للكاتب دكتور غسان بركات "جامعة تشرين"
- العقائد الاسماعيلية في المجالس المؤيدية- للكاتبة الدكتورة غنية ياسر كباشي "جامعة بغداد"
- دراسة معاصرة للجد والفتح والخيال في نتاجات ناصر خسرو- فاطمة حيدري وپرهيزگار زرين تاج
- خاطرات يك مأموريت، سيره دانشمند، سياستمدار وشاعر اسماعيلي مؤيد الدين الشيرازي للكاتب كليم فرينا ترجمه فريدون بدره اي.

وقد ورد ذكر المؤيّد الشيرازي في تاريخ الأدب العربي في رسالة ناظر بها أبا العلاء المعري في موضوع أكل اللحم، وهي ضمن الرسائل التي نشرها المستشرق الإنجليزي مرجليوث سنة ١٩٠٢م في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية، ثم ظلت حياة مؤيّد الدين مجهولة حتى نشر حسين الهمداني مقالاً في سنة ١٩٣٢م بحثه فيه عن "تاريخ وأدب الدعوة الإسماعيلية في أواخر عصر الفاطميين"، ثم نشر المستشرق الروسي إيفانوف كتابه "المرشد إلى أدب الإسماعيلية" وذكر فيه أن كتاب السيرة المؤيدية لا يزال موجوداً في خزائن الدعوة بالهند (كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٢).

نسخ الديوان

النسخ الخطية لديوان المؤيد التي اعتمدنا عليها فهي:

١. نسخة خطية محفوظة بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن.

٢. نسخة خطية بمكتبة الأستاذ محمد حسن الأعظمي الهندي.

٣. نسخة خطية أخرى بمكتبة الأستاذ محمد حسن الأعظمي الهندي.

٤. نسخة خطية الأستاذ إيفانوف. (كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٣)

إن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن أهم الملامح وأبرزها من خلال نصوص الشاعر مؤيد الدين الشيرازي الذي لم تتح الفرصة للكشف عن السمات الأدبية والسياسية في شعره.

إنّ مهمة تحليل الوظائف، وإبراز أنظمتها، وتبيين كيفية تشكيلها، يساهم في صياغة تفكيرنا ويعود جزءا من بناء ثقافتنا لترابط موضوع الدراسة مع دراسة البنيات الاجتماعية والسياسية ولاسيما الفلسفية للعصر، من هذا المنطلق نرى بأن دراسات شعر مؤيّد الدين الشيرازي في الساحة النقدية الفارسية والعربية نادرة جداً، ومعظم دارسيه لا يخرجون عن نطاق المقالات الصحفية المهتمة بالجوانب السياسية، مغفلين الجوانب الفنية والفلسفية، لذلك فإنّ دراسة شخصية الشاعر وتحليل شعره الفسلفي تعدُّ ميداناً بِكراً.

نبذة عن حياة المؤيد

ظلت حياة مؤيّد الدين مجهولة حتى نشر الأستاذ الدكتور حسين الهمداني مقالاً في سنة ١٩٣٢م بحثه عن "تاريخ وأدب الدعوة الإسماعيلية في أواخر عصر الفاطميين". ثم نشر المستشرق الروسي إيفانوف كتابه "المرشد إلى أدب الإسماعيلية" وذكر فيه أن كتاب السيرة المؤيدية لا يزال موجوداً في خزائن الدعوة بالهند.

وقد حاول روّاد الفكر والأدب العربي كالأستاذ أمين الخولي، والدكتور محمد كامل حسين، والدكتور حسين نصار، والدكتور عبد اللطيف حمزه أن يبرزوا ملامح هذه شخصية المؤيّد المصرية.

عرف الشاعر بلقبه مؤيّد الدين وعرف احياناً بالمؤيد فقط، ولا نعرف من الذي أطلق عليه هذا اللقب في أول الأمر، ولكن أقدم نص عرفناه عن هذا اللقب (كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٧) هو ما ذكره المؤيد نفسه في سيرة المؤيدية أن الملك أبا كاليجار البويهي المتوفى سنة (٤٤٠هـ) أرسل إلى الشاعر خطاباً، وتاريخ هذا الخطاب هو عقب وصول المؤيد مصر سنة ٤٣٨هـ (كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٣).

وفي مناظرة أبي العلاء المعري مع داعي الدعاة خاطب أبوالعلاء الداعي بلقبه فقال في الرسالة الأولى «أول ما أبدأ به أني أعد سيدنا الرئيس الأجل مؤيّد الدين أطال الله بقاءه و...» (خلّوف، ٢٠٠٠، ص٥٣).

وفي الرسالة الثانية قال المعري: «سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في دين الله عصمة أمير المؤمنين...» (خلّوف، ٢٠٠٠، ص١٣) وذكر ناصر خسرو المؤيد في ديوانه فقال:

كه كرد از خاطر خواجه مؤيد در حكمت گشاده بر تو يزدان

(مينوي، ١٣٠٧، ص٣١٣)

"فقد فتح الله من خاطر الخواجه المؤيد باب الحكمة عليك".

المصادر الرئيسية وأعلام الدعوة الفاطمية

المصادر الرئيسية عند الفاطميين:

أولاً- دعائم الإسلام، للنعمان بن محمد.

ثانياً- تأويل الدعائم، للنعمان بن محمد قاضي قضاة المعز لدين الله الفاطمي.

ثالثاً- راحة العقل لداعي دعاة الفاطميين أحمد حميد الدين بن عبد الله الكرماني في عهد الحاكم بأمر الله.

رابعاً- الأنوار اللطيفة في الحقيقة (فلسفة المبدأ والمعاد) للداعي اليماني طاهر ابن إبراهيم الحارثي.

خامساً- «المجالس المؤيدية» وملخصها «جامع الحقائق» لداعي الدعاة الفاطميين هبة الله بن موسى المؤيد في عهد الخليفة المستنصر بالله.

ومن الكتب الهامة الأخرى كتاب «الذخيرة»، و«كنز الولد»، و«أسرار النطقاء»، و«سرائر النطقاء» وقد نشر منها كتابان: «دعائم الإسلام» و«راحة العقل» بتحقيق آصف فيضي سفير الهند السابق بمصر، والدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد مصطفى حلمي الأستاذين بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وبقيت سبعة ونسخها جميعاً تحت يدي، وإني بصدد إعدادها للطبع (النعمان، ٢٠٠٦، ص١٦).

أعلام الدعوة وأئمة المذهب عند الفاطميين:

أولاً- قاضي قضاة المعز لدين الله النعمان بن محمد المغربي.

ثانياً- أحمد بن عبد الله حميد الدين الكرماني.

ثالثاً- داعي الدعاة الفاطميين في عهد الخليفة المستنصر بالله هبة الله بن موسى المؤيد الشيرازي. (النعمان، ٢٠٠٦، ص١٦).

الكتب الفاطمية المطبوعة:

عيون الأخبار- طبع بالهند.

دعائم الإسلام جزءان- طبع بالقاهرة بتحقيق وتقديم آصف فيضي سفير الهند السابق بمصر.

السيرة المؤيدية طبع بالقاهرة بتحقيق وتقديم الدكتور محمد كامل حسين.

ديوان المؤيد الشيرازي- طبع بالقاهرة بتحقيق وتقديم الدكتور محمد كامل حسين الأستاذ بجامعة القاهرة.

المجالس المستنصرية- طبع بالقاهرة بتحقيق وتقديم الدكتور محمد كامل حسين.

راحة العقل- طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٤م بتحقيق الدكتور محمد مصطفى حلمي والدكتور محمد كامل حسين.

الهمة في آداب الأئمة- طبع بالقاهرة بتحقيق الدكتور محمد كامل حسين.

السجلات المستنصرية- طبع بالقاهرة بتحقيق الدكتور عبد المنعم ماجد.

اتعاظ الحنفاء- طبع بالقاهرة بتحقيق الدكتور جمال الدين الشيال.

أساس التأويل- طبع في بيروت بتحقيق الأمير عارف تامر الشامي.

ديوان تميم بن المعز الفاطمي- طبع في القاهرة بتحقيق محقق هذا الكتاب (ماجد، ١٩٩٤، صص٢٦-٢٧).

بيان المصطلحات الفاطمية:

١) الناطق: وهو الرسول من أولي العزم مرموز إليه بحرف (ن).

٢) الوصي: وهو الوزير الأيمن للناطق، مرموز إليه بحرف (و).

٣) الإمام: هو ومن بعده يعتبر كل منهم هادياً في زمنه حتى يختتم ذلك الدور- ومرموز إليه بحرف (ا).

٤) الحجة: هو في مكانته ومنصبه للإمام بمثابة الوصي للناطق، ومرموز إليه بحرف (ح).

٥) باب الأبواب أو داعي الدعاة هو دون الحجة وفوق الدعاة، ومرموز إليه بحرف (ب).

٦) داعي البلاغ: هو يلي داعي الدعاة وأعلى من بقية الدعاة مرموز إليه بحرف (غ).

٧) الداعي المطلق: يلي داعي البلاغ وهو النائب عن الإمام في دور الاستتار ومرموز إليه بحرف (ق).

٨) المأذون: خليفة الداعي المطلق ونائبه في دور الاستتار، ومرموز إليه بحرف (ذ).

٩) المكاسر: وهو التالي للمأذون في دور الاستتار ومرموز إليه بحرف (م).

١٠) المستجيب: وهو المؤمن الكامل مرموز إليه بحرف (ج).

وهذه الألقاب تعبر عن الحدود الجسمانية العشرة ويقابلها أمثالها الروحانية وهي العقول العشرة، وبيان مصطلحاتها كالآتي:

١) العقل الأول: وقد سبق أن أوضحنا مرتبة العقل الأول في الاصطلاحات والرموز وهو مرموز إليه بحرف (ع).

٢) العقل الثاني: وقد سبق أن أوضحنا مرتبة العقل الثاني وهو مرموز إليه بحرف (ث).

٣) سبعة العقول: وقد سبق أن أوضحنا مرتبة سبعة العقول وهي مرموز إليها بحرف (سل) (النعمان، ٢٠٠٦، ص٣٩).

الأدب والثقافة وتطورهما في العصر الفاطمي

تجمّعت في القرن الهجري الرابع خصائص أدبية كثيرة ثم اتّسعت في الشعر والنثر وبرزت بروزاً ظاهراً، ولم تقتصر هذه الخصائص الأدبية، في جانبها الفني القائم على التأنق والمبالغة وإنتاج الوجدان، بل تعدّته إلى التأليف الذي يميل إلى النهج العلمي أيضاً، وفي أقصى الشرق ظهرت القومية الفارسية بوضوح وأطلت الثقافة الفارسية والحضارة الفارسية واللغة الفارسية لتصبغ الحضارة العربية الإسلامية بصبغها الخاص، وهو ما لم يغب عن الحضارة الإسلامية منذ فتح المسلمين العرب لبلاد فارس، ولكنه عاد من جديد ليفرض وجوده في عهد العباسيين حتى برز صبغا فارسياً صارخاً، ونبغ شعراء أمثال رودكي والفردوسي ونظامي، وسنائي، وحافظ الشيرازي وغيرهم.

وظهرت في أقصى الغرب في دولة الأمويين بالأندلس ملامح أدب عربي جديد اصطلح في تاريخ الأدب العربي على أنه أدب الأندلس، وكان له صبغ خاص، ظهرت علاماته، في ألوان من الأدب لم تكن معروفة في المشرق العربي كالموشح.

وكانت مصر وسط هذين التيارين المشرقي والمغربي الأندلسي وقفت بين بين، على أن المصريين لم يرتضوا لأنفسهم أن يكونوا ذيلاً للمشرق الإسلامي حيناً وطليعة للمغرب حينا، ففعلوا ما فعل المغاربة والأندلسيون بإثبات ذاتهم المصرية وسط التيارين الكبيرين.

أخذت مصر إذا في عصر الفاطميين وضعاً قيادياً في العالم العربي والإسلامي ناهضت به العراق والفارس، وظلت المناجزة بين العباسيين في بغداد ومن يدعمهم ـ كالفرس والديلم

والترك وعرب الشام والجزيرة ـ والفاطميين في مصر ومن يدعمهم من المغاربة وعرب الحجاز واليمن.

كانت مصر موضع الثقل السياسي والثقافي والحضاري لهذه الإمبراطورية كما يقول أحمد أمين:"جاءت الدولة الفاطمية فبسطت سلطانها على مصر والشام. والحق أنها أنت بحركة علمية نشيطة، وقدمت العلم والأدب والفن في مصر والشام خطوات، حتى لايعد شيئاً بجانبها ماكان في العهد الطولوني والإخشيدي ويصح أن تقارن وتساوى بما كان في العراق، وخاصة في مجال العلوم العقلية والفلسفية، فإنها نبغت فيها (أمين، ١٩٣٣، ج١، ص١٨٨)، وكان من أسباب ازدهار العلم والأدب والفن تشجيع الخلفاء لرجالها، وإغداقها العطايا والمال الكثير، والسعي لاجتلاب الكتب من كل مكان وبذل المال في سبيل ذلك.

ونقل عن المعز لدين الله الفاطمي أنه قال: «والله ما تلذذت بشيء تلذذي بالعلم والحكمة» (سعد زغلول، دون تا، ج١، ص٧٨)، وكان من أسباب ازدهار العلم والأدب والفن تشجيع الخلفاء لرجالها، وإغداقها العطايا والمال الكثير، والسعي لاجتلاب الكتب من كل مكان وبذل المال في سبيل ذلك. وإن مظاهر الاهتمام بالعلم، والعلم العقلي والطبيعي خاصة بناء" دار الحكمة" أو "دار العلم". إن الهدف الأول من بنائها نشر المذهب الشيعي، إلّا أنها لم تقتصر على الدعوة، بل درست فيها العلوم الإسلامية والعربية وبعض علوم الأوائل.

وكانت دار الحكمة بناء فاخرا زود بمكتبة عظيمة نقلت إليها بعض كتب مكتبة القصر وسمح بالاطلاع فيها لكل راغب، وكان بها مدرسون تدفع من مال الحاكم بأمر الله الخاص، ومن مال من بعده من الخلفاء. ومن أهم آثار علمية في العصر الفاطمي نستطيع أن نشير إلى الجامع الأزهر الذي كان دوره في ازدهار العلم بارزاً، وتطور دور الأزهر فأصبح جامعة إسلامية كبرى خرجت في هذه العصور والعصور التالية كثيراً من العلماء المسلمين في مختلف فروع العلم والمعرفة الإسلامية، وقد طبقت شهرتها الآفاق مما جمعت من نادر الكتب في كل فن وعلم، ومن النسخ الثمينة التي يعز الحصول عليها. وكان الفاطميون يحرصون على اقتنائها ويدفعون فيها من المال كل غال ولا يبخلون بشيء منه على تحصيل ما عزّ وعلا قدره من الكتب.

أثرت الدعوة الفاطمية تأثيراً بالغاً في التحول الفكري الإسلامي طوال القرون الثلاثة التي حكمت فيها الفاطمية من القرن الرابع وحتى أخريات القرن السادس، ولم يقتصر التأثير على

ما بثّه الدعاة من تعاليم، وأثاروه من قضايا فكرية في التراث الإسلامي والمعتقدات والتطبيقات الشرعية التي كانت سائدة في العالم الإسلامي في ظل الفكر السني بمذاهبه الأربعة بل بما أحدثوه كذلك من ردود فعل متعددة تجاوبت أصداؤها في العالم الإسلامي، وظهرت على صور مختلفة من التفكير المتحرر بعض الشيء من العقائد المتوارثة، والتي تعد من القيم الثابتة التي لا تحتمل النقاش ولا الجدل، فوجد في هذا القرن من الجرأة على اقتحام تلك المقدسات ومناقشتها في جو حرية الرأي مما دعا بعض العلماء المتزمتين إلى الخروج على الدين كل من تجرأ على مس تلك المقدسات أو نظر فيها بفكر حرّ وكان الخلفاء الفاطميين حريصين كل الحرص على التزود بالعلم، وبثّ أفكارهم حول الدعوة لدعاتهم من أمثال النعمان وداعى الدعاة، وغيرهما من كبار رجال الدعوة ومفكروها.

وكانت المجالس التي يعقدها الخلفاء ودعاتهم في القصور أو في غيرها مجالاً لعرض أفكارهم وحثّ الناس على اتباعها بالإقناع، وكانت هناك مجالس للرجال وأخرى للنساء في بعض أيام الأسبوع، وكان الداعية أو داعي الدعاة يجلس إلى من يدعوهم من الناس في هذا المجلس الخاص بالقصر، وكان الذين يجلسون إليه ينقسمون أقساماً، فمنهم المؤمنون، والخاصة وعامة الناس والنساء، وبعد انتهاء الموعظة أو الجلسة يحصل من المؤمنين قدراً من المال يدفع كلّ عن قدر جاهه وطاقته. ويجتمع من هذا قدر وفر من المال يذهب إلى الخليفة للصرف منه على شئون الدعوة (سعد زغلول، دون تا، ج١، ص١٦٦) وكان جو الفكر في القرن الرابع الهجري وما بعده من القرون مهيأ للعلوم العقلية والفلسفية، وقد شهد هذا العصر الفارابي وابن سنا وابن رشد وابن الهيثم (صاحب كتاب "المناظر")، وتركوا تراثاً ضخماً أهم ما فيه جمعوه بين الفلسفة والطب والعلوم الطبيعية.

وأيضاً ظهر في عصر الفاطميين جماعة من المؤرخين المشهورين، ونستطيع أن نشير إلى أسماء بعضهم مثل: المسبحي، وابن زولاق، وأبو عبدالله محمد بن سلامة، والرقيق القيرواني، و...

ويمكن أن نشير في ساحة اللغة والأدب إلى العلماء مثل المرموقين المهلبي، وأبو الحسن طاهر بن أحمد بابشاذ النحوي (اسم كتابه تعليق الفرقة)، وأبو عبدالله محمد بن جعفر التميمي، وابن قطاع الصِقلي على بن جعفر السعدي (صاحب كتاب الدرة الخطيرة وتاريخ صقلية)، وأبو بكر الأفودي وهو من تلاميذ أبي جعفر النحاس ومن أشهر نحاة مصر في زمنه.

عرف الفاطميون باهتمامهم بالعمارة، وبناء القصور والمساجد والمدارس، وحشدوا لها

نابهي الصناع والمهندسين والفنانين، فجاءت آية في إحكام البناء وجماله وحسن تناسقه وبديع زخارفه. تشهد بذلك آثارهم الباقية منها القيروان والمهدية والمنصورية في تونس ومساجد الأزهر والحاكم ومسجد الأقمر وغيرها كمسجد الصالح بن زريك بالقاهرة وبدر الجمالي بالعطارين بالإسكندرية، وامتازت قصورهم بمصر بزخارفها وثراء ما استخدم فيها من الألوان وماء الذهب والأحجار الكريمة أحياناً.

وكان القرن الرابع الذي ظهر فيه الفاطميون بأفريقية ومصر عصر ازدهار للموسيقى والغناء فقد كان البويهيون في المشرق والمغرب ممن يعشقون هذه الفنون، واشتهر بهذا العشق جماعة من سلاطين البويهيين ـ الشيعة ـ كعضد الدولة، وبهاء الدولة. كما اهتم الحمدانيون في حلب بالموسيقى والغناء، ونشأ في بلاطهم الفارابي الذي وضع كتاباً في الموسيقى، وكذلك فعل ابن سينا من بعده في دولة البويهيين، كما جمع أبو الفرج الأصفهاني كتاباً والموسيقى يعد مرجعاً مهماً على مدى التاريخ لهذين الفنين. ومن أشهر آلات الموسيقى في ذلك العصر والتي ورد ذكرها في الأخبار العود والمزمار، والطنبور، والصنوج، والدّف (فارمر، ١٩٥٦، ص١٨٢).

جدير بالذكر أن نشير إلى بعض فنون النثر وكبار العلماء والكتاب، مثل:

فنون النثر:

أ) الخطابة

ب) الكتابة: ١- السجلات ٢- الرسائل

ج) الرسائل الموضوعية: ١- رسالة الغفران ٢- الرسالة المصرية لابن أبي الصلت (سعد زغلول، دون تا، ج١، صص٢٢٤-٢٨٢)

السير:

أ) سيرة جوهر الصقلي

ب) سيرة المؤيد داعي الدعاة

ج) الاعتبار (سعد زغلول، دون تا، ج١، صص٢٩٥-٢٩٩)

الكتب الأدبية:

١. الأفضليات لعلي بن منجب الصيرفي

٢. لُمَح المُلَحْ
٣. زهر الآداب بأبي إسحاق الحصري القيرواني
٤. لباب الآداب لأسامة بن منقذ
٥. الديارات للشابشتي
٦. قطب السرور في أوصاف الأنبذة والغمور للرقيق القيرواني
٧. كتاب المنازل والديار (سعد زغلول، دون تا، ج١، صص٣٠١-٣٣٧) لأسامة بن منقذ، وكبار ومشاهير الكتاب والأدباء وهم: الوزير المغربي. وابن خيران، والعميدي، على بن خلف، ابن أبي الشخباء، ابن الصيرفي، والأنصاري، وابن خلال، وابن قادوس، القاضي الجليس بن الجبَّاب، والرقيق القيرواني، والتجيبى (سعد زغلول، دون تا، ج١، صص٤٠٣-٥٠١).
٨. رسائل المؤيد وأبي العلاء المعري:

يحفظ لنا تاريخ الأدب العربي رسائل متبادلة بين أبي العلاء المعري وداعي الدعاة الشيرازي وهي رسائل تدور بين المثقف الرسمي وبين المثقف الحر الطليق، يسعى فيها المؤيد إلى أن يصطف كبار المفكرين وراء المعتقدات الرئيسية للدولة، كان لهذه الرسائل دوي كبير، وقد أعيد نشرها في مجلة المقتطف في يونيو ١٩٣٠.

قد ذكر المؤيد في مجالسه: «قد انتهى إليكم خبر الضرير الذي نبض بمعرة النعمان وما كان يعزي إليه من الكفر والطغيان على كون الرجل متقشفاً وعن كثير من المآكل التي أحل الله له متعففاً، وقد كان خبره يصل إلى كل صقع بما يحرك النفوس للفتك به حمية بزعمهم للدين وغيرة على الإسلام والمسلمين» (غالب، ١٩٨٤، ج٢، ص٩٣).

وكان سبب هذه المناظرة كما حدثنا المؤيد أنه جرى ذكر أبى العلاء في مجلس المناظرة فهجاه الحاضرون وأغروا الناظر بدمه وادعوا أن الغيرة على الدين تبيح قتل المعري ولكن أحد الحاضرين اقترح أن يجرد لأبي العلاء من حاجة يناظره حتى ينكشف عواره وينحط قدره ويفهم من رسالة المؤيد الثالثة أن المؤيد نفسه هو الذي اقترح ذلك وأنه كان في ذلك المجلس (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٦٥).

والتي يقول في إحداها أبو العلاء:

علـم الإمامـة - ولا أقـول بظنـه - أن الـدعاة بسـعيها تتكسـب

وقصده حين قال:

ضـــاع ديـــن الـــداعي فرحـــت تـــرو م الـــدين عـــن القســـيس والشـــماس

ويكتب داعى الدعاة المفكر الرسمي للدولة، ساخراً ومتعالياً «أنا ذلك المريض رأياً وعقلاً، وقد أتيتك مستشفياً فاشفني...» وأيضاً يرد عليه أبو العلاء المعري.

وكان غرض المؤيد من هذه المناظرة أن يعرف حقيقة مذهب أبى العلاء وأن يستوضح سره، ولذلك بدأ المؤيد رسالته الأولى بشيء من الظرف والإعجاب بأبي العلاء، في حين نجده في الرسالة الثانية قد سخر من أبي العلاء وأنه لم يجد عند أبي العلاء ما كان يمله كما مرّ بنا آنفاً (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٦٥).

وأما اسمه فهو "هبة الله" كما استخدم مرّات عديدة في ديوانه:

هبـــــة الله في بحـــــور نـــــداكم لا غريـــــــق لكنـــــــه عـــــــوّام

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٣٥)

ولكنّه يكنّى بأبي نصر، ولم أجد خلافاً في اسمه أو كنيته كما لم أجد خلافاً في لقبه أما اسم أبيه أفقى اختلف فيه، ايفانوف قال مرة إنه حسين أو موسى ثم في كتاب آخر إن اسم أبيه الحسين (كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٨).

وإذا نقرأ ديوان المؤيد لندرك ذلك فقد ذكر المؤيد اسم أبيه في الشعر:

نظـمُ ابـن موسـى وهـو عبـد الظـاهر ذاك الإمـــام بـــن الإمـــام الطـــاهر

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٩٨)

هو هبة الله بن أبي عمران موسى بن داود ولد في شيراز سنة ٣٦٠هـ والده كان حجة بعهد الخليفتين الفاطميين الحاكم بأمر الله والظاهر لإعزاز دين الله (تامر، ١٩٨٣، ص١٠).

كما يقول في قصيدته:

وكـن (هبـة الله بـن موسـى) مواظبـاً علـى شـكر مـن أولاك فيـه المواهبـا

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٨٠)

وقال في قصيدة أخرى يذكر كنية أبيه ويقول:

لابـــــن أبي عمـــــران في المـــــوالي نظـــــم لـــــنظم الـــــدر والـــــلآلي

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٠٦)

لم يصلنا شيء عن أسرة المؤيد وجاء في السيرة المؤيدية على لسان المؤيد يخاطب وزير

أبي كاليجار «إن والدي كان في هذه البلاد متسماً بهذا الوسم (أي بالمذهب الفاطمي) مترسماً بهذا الرسم، وكان له من...» (كامل، ١٩٤٩، ص٢٠).

وقد ظن الدكتور حسين الهمداني أن المؤيد في التاسعة والعشرين من عمره حين طلب إليه أن يغادر وطنه سنة تسع وعشرين وأربعمائة من الهجرة أي أن الدكتور الهمداني ذهب إلى أن المؤيد ولد سنة أربعمائة من الهجرة ولكن الدكتور محمد كامل حسين يخالفه في هذا الرأي ويرى أن المؤيد ولد قبل ذلك التاريخ واستدل بشعر المؤيد (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢١) على أنه ولد حوالي سنة تسعين وثلاثمائة فقد قال المؤيد في ديوانه يحدث إمامه المستنصر:

لي في هجـــرة إليـــك تمـــنٌّ قـــد تمنيتـــهُا وإنّـــي غُـــلام
وتـــداني مـــن أربعـــين لي الســـ ـــنُّ ولمْ يُقـــضَ للـــتمني ذمـــام

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٣٥)

لا نعرف شيئاً عن نشأة المؤيد ولكن يتضح من شعره أنه مرت عليه أيام بؤس وشقاء قاسي فيها ألوان الذلة والمسكنة واضطر إلى أن يسافر مراراً وإلى أن يصاحب قوماً لا يضمرون له سوى الحقد والكراهية كما يقول في القصيدة السابعة والخمسون:

يـا أمـة جعلـتْ طاغوتَهـا الحَكَمـا لا غَـرْو أن تجْهَلـين العِلـمَ والحِكمـا

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٣٠٧)

إنّ الغموض يكتنف تاريخ نشأته وصباه ومدرسته فكل ما نعرفه عنه أنه بعد وفاة والده عهد إليه برتبة "داعي إقليم" فكانت باكورة أعماله اتصاله بالملك البويهي أبي كاليجار الذي أعجب به واستمع إليه، وحضر مجالس مناظراته مع علماء من المعتزلة والزيدية والسنة، وأمام تفوقه عليهم واستجاب لعقيدته واعتبره أخيراً معلمه والمنعم عليه، أو على الأعلى... ولا عجب في ذلك، فتاريخ البويهيين حافل بالعطف على دعاة الإسماعيليين، وحمايتهم وتشجيعهم ورعايتهم (تامر، ١٩٨٣، ص١٠).

بعد أن وصل مؤيّد الدين عند كاليجار استطاع المؤيد بدهائه وحجته عطف السلطان (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٣٠٧) أغضب الناس وطبقة العلماء والقضاة خاصة، فناصبوه العداء حقداً وحسداً (تامر، ١٩٨٣، ص١٠).

توجه المؤيد إلى الأهواز واحتوى بطريق لا نعلمه على مسجد مهدم كان يأوي إليه بعض رجال الصوفية فجدد عمارة هذا المسجد وكتب على محرابه أسماء النبي، وعلى والحسن

والحسين حتى اسم محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ووصلها بأسماء الخلفاء الفاطميين من المهدي إلى المستنصر بالمذهب على ألواح ساج ثم أقام الأذان بحيّ على خير العمل (كامل، ١٩٤٩، ص٨١)، ويشير إليه المؤيد في ديوانه مفتخراً بجرأته وإقدامه ويقول:

وأنشـــــــأت في داره دعـــــــوة بـــــذكرك مكشـــــوفة ظـــــاهرة

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٨٧)

وقوله:

ســـــل بقعـــــة الأهـــــواز عـــــن فعلـــــى تجبـــــك معاهـــــد

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٨٤)

قرّر المؤيد السيطرة على صلاة الجمعة، وإلقاء الخطبة باسم الإمام الفاطمي المستنصر. كما أمر عشرين عسكرياً ديلمياً أن يؤذّنوا للصلاة من على سقف المسجد. ثم يقوم عسكر الديالمة وأحصنتهم بالزحف نحو المدينة وإقفال شوارعها (كليم، ٢٠٠٥، ص٧٠). وطلب ابن المشتري قاضي الأهواز السُّنِّي من الخليفة العباسي أن يتدخل. وأشار إلى أنه على رسول من بغداد أن يقنع أبا كاليجار بتسليم المؤيد مكبّلاً بالسلاسل إلى الحكومة، وإلّا سيهدِّد الحاكم البويهي بالحرب وتحريك جند التركمان ضِدَّ مملكته (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٧١). وانتبه المؤيد ولاذ بالفرار.

كما يقول المستشرق إيفانوف صاحب المرشد إلى الأدب الإسماعيلية، إنّ المؤيد جاء مصر في عام ٤٣٩هـ وأما الدكتور الهمداني فزعم أن المؤيد وصل مصر سنة ٤٣٠هـ (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٣٥) وعقب وصوله أدخل إلى مقر الخلافة ولكنه لم يتمكن من مقابلة الإمام المستنصر بل قابل الوزير الفلاحي الذي أكرمه ورحّب بوصوله (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٣٥)، وطابت نفس المؤيد بعض الشيء ووصف المؤيد مقابلته الأولى فقال: «وكنت في مسافة ما بين السقيفة الشريفة والمكان الذي ألمح فيه أنوار الطلعة الشريفة النبوية و...» (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٣٧).

بعد ذلك بقليل ولي المؤيد لإنشاء وزيد رزقه فتحسن حاله، عمل في ديوان الإنشاء كغيره من كتّاب الفاطمية وصارت مؤامرة تُسمّى هذه المؤامرة في التاريخ مؤامرة البساسيري وما نتطرق إليها ونتمكن من أن نطلع في ضمن كتب تاريخية وفقط نكتفي بهذه الجملة: كان دور المؤيد في أمام المؤامرة دور مصمّم فاعل، ولكنه المؤيد قد نجح نجاحاً ملموساً في مهمته، ولكن بعد مدة فشلت المؤامرة.

٩. مراتب الدعاة:

كان دعاة الإسماعيلية يعتمدون في نشر عقائدهم وأفكارهم على تنظيم مدهش للدعوة يضم دعاة مهرة على مراتب متفاوتة، ولم تكن عقائدهم تُلقّن للمستجيب دفعة واحدة، إنما كان يتلقاها على درجات، كل واحدة مترتبة على السابقة.

كانت مراتب الدعوة قبل الحسن بن الصباح سبع درجات ثم زيدت إلى عشر، وكان يُطلق عليها "مراتب الحدود المؤثرة في الأنفس" ثلاث منها كلية، وسبع منها تابعة.

فالثلاث الكلية هي:

الناطق: وله رتبة التنزيل، ومهمته إفاضة البركة بتأسيس قوانين العبادة العملية الظاهرة بالتنزيل والشريعة.

الأساس: وله رتبة التأويل، ويقول بقبول البركة بكليتها والقيام بها بجميع التنزيل وتأسيس قوانين العبادة العلمية الباطنية بالتأويل.

الإمام: وله رتبة الأمر وسياسة الأمة كافة على سنن الدين، وليس من مهامه أن يقوم بالدعوة بنفسه، بل يتولى توجيه سائر الدعاة ويرشدهم إلى نشر الدعوة وتلاوة مجالس الحكمة.

أما السبع مراتب التابعة فهي:

الباب: وله رتبة إظهار تأويل الكتاب وارتضاء الآراء والمعتقدات والحكم فيما كان حقاً أو باطلاً، الحجة: يكون ذو مهارات ومواهب حربية وسياسية (نزار، ١٩٩٧، ص٦٠).

مرتبة داعي الدعاة: قال المقريزي: «ووظيفة داعي الدعاة كانت من المفردات الدولة الفاطمية» (المقريزي، دون تا، ج٢، ص٢٢٧). وقال القلشقندي: «أن داعي الدعاة كان يلي قاضي القضاة في الرتبة ويتزيي بزيه في اللباس وغيره» (القلشقندي، ١٩١٥، ج١، ص٤٨٧)، أخذ الفاطميون لفظ "الداعي" من القرآن الكريم: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾ (الأحزاب: ٤٤)، وأضاف الله تعالى الدعوة إلى نفسه بقوله ﴿**لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ**﴾ (الرعد: ١٤) وأيضاً نتمكن أن نشير إلى آية ١٢٥ سورة النحل، و٦٧ سورة الحج، و٨ سورة نوح، فمن هذه الآيات وغيرها أخذ الفاطميون هذا اللفظ عدّه الفاطميون من الألفاظ الشريفة.

أما عمل داعي الدعاة فهو الإشراف على كل شيء يختص بالدعوة وعقد مجالسها بالقصر أو دار العلم، فكان داعي الدعاة كتب ما يلقي في هذه المجالس ثم يوقع عليها قاضي القضاة يقرؤها الداعي على أنها صادرة من الخليفة نفسه، على أي حال أن داعي الدعاة كان يلي

قاضي لقضاة في المرتبة؛ إذ أن لكل من قاضي القضاة وداعي لدعاة عملاً مستقلاً يختلف تمام الاختلاف عن عمل الآخر، ثم إن مرتبة داعي الدعاة هي مرتبة روحية وهو أحد دعائم العقيدة الفاطمية ومرتبة الروحية تلي مرتبة الإمام مباشرة (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٥٧).

ونستطيع أن نعرف من هذا الفصل القصير مكانة المؤيد قبل وصوله إلى مصر فقد كان حجة لجزيرة فارس ثم وفد على مصر كما مرّ بنا آنفاً وطمع في أن يكون داعي الدعاة فلم يوفق إلى ذلك إلّا بعد عودته من مؤامرة البساسيري أي عام ٤٥٠ه فنال بذلك أقصى ما يتمناه المستجيب من الترقي في درجات الدعوة الفاطمية.

١٠. مؤلفات المؤيد:

كان المؤيد من كبار المؤلفين وكتب بالعربية والفارسية ولاتزال كتبه من أمهات كتب الإسماعيلية إلى الآن وأما نشير إلى مؤلفاته (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٥٧):

- المجالس المؤيدية
- المجالس المستنصرية
- ديوان المؤيد
- سيرة المؤيد في الدين
- شرح المعاد
- الإيضاح والتبصير في فضل يوم الغدير
- الابتداء والانتهاء
- جامع الحقائق في تحريم اللحوم والألبان (وهو معروف الآن برسائل المعري وداعي لدعاة)
- قصيدة الإسكندرية وتسمي أيضاً بذات الدوحة
- المرشد إلى أدب الإسماعيليّة (غالب، ١٩٨٤، ص٢٥٠)
- تأويل الأرواح
- نهج العبادة
- المسألة والجواب
- أساس التأويل (كتبه بالفارسية، وأصل الكتاب للقاضي النعمان) (الزركلي، ١٩٨٠، ج٨، ص٧٥)

هنا نذكر كتاب المجالس المؤيدية من أهم الكتب التي تعرض لفلسفة الدعوة الإسماعيلية فقد عرض مؤلفه لعقائد المذهب الإسماعيلي في إيجاز وقد أشار إلى هذه العقائد ولم يسرف في

التأويل إسرافاً يثقل على السامع الذي لا عهد له بعلم الباطن من قبل، وهو مجموعة محاضرات ثمانمائة محاضرة ويرجح الدكتور محمد كامل حسين أن المؤيد ألقى بعض هذه المحاضرات بعد أن ارتقى إلى رتبة داعي الدعاة سنة ٤٥٠هـ وبعد ديوان مؤيّد الدين أهم مؤلفاته، لأن شعره في هذا الديوان يصور الفاطميين تصويراً تاماً، فقد تحدث عن الولاية والتوحيد، ولا تكاد تخلو قصيدة من قصائد من ذكر الولاية، والإشارة إلى وجوب طاعة الأئمة ويقول:

وهم أولو الأمر أئمة الهدى ... عصمة من لاذ بهم من الرَّدى
مفروضة طاعتهم على الأمم ... قاطبة من عرب ومن عجما
اقرأ: أطيعوا الله والرسولا ... ثم أولى الأمر بهم مَوصولا
ثلاث طاعات غَدَتْ معلومة ... في آيةٍ واحدةٍ منظومة

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٠٥)

على سبيل المثال يمكن أن نشير إلى أنّ المائة الثالثة من المجالس المؤيدية لداعي الدعاة المؤيد والتي ألقاها في مجالس الحكمة التأويلية في القاهرة، فالمواضيع التي عالجها داعي الدعاة تتعلق بالأمور التأويلية الباطنية السريّة التي لا يجوز أن يكشف عنها إلّا لمن ترقى في مراتب الدعوة وبلغ حدّ المكاشفة، لذلك لا نستغرب إذا وجدنا داعي الدعاة يعمد إلى تأويل بعض آية الذكر الحكيم ويقابلها مع العقائد الإسماعيلية العرفانية ويحاول أن يناقش بعض المفسرين الذين ذهبوا في تفسيراتهم لهذه الآيات مذاهب شتى لا تنطبق مع الحقائق العقلانية التي يقول فيها المؤيد في الدين (غالب، ١٩٨٤، ص٥).

نظم المؤيد: كان المؤيد رجلا صاحب فن كما كان عالما من علماء المذهب الفاطمي، وأثرت هذه الآراء الفلسفية والمذاهب الدينية والمواهب والخصائص في فنه رفعته إلى أعلى درجات الدعوة، فاتجهت به اتجاهاً خاصاً لا نكاد نجده عند شاعر آخر في عصره إلّا عند المعري؛ فأبو العلاء والمؤيد هما الشاعران اللذان استطاعا أن يصفا في شعرهما اختلاف عقائد الناس في عصرهما وأن يتحدثا عن الفرق الدينية والآراء الفلسفية وعن الحياة وعن الموت وعن دقائق الكائنات العلوية والسلفية. ونتمكن أن نضيف إلى ذلك بأن المؤيد كانت له نزعة أدبية ومزاج فني توصل بهما إلى أن يخرج فنه أحيانا من فن العلماء الخالصين إن صح أن يكون للعلماء فن.

وأما القصائد العلمية التي نراها في ديوان المؤيد فهى ليست بشعر، بل هي متون علمية نظمت وأخذت هيكل الشعر، فهي تخلو من أهم عناصر الشعر فلا نجد بها عاطفة ولا خيالا، إنما هي آراء علمية اعتنقها فريق من الناس واعتقدوا صحتها، ونبذها فريق آخر واعتقدوا

بطلانها، فهذه المتون العلمية التي صيغت في قالب الشعر ما هى إلا نظم، فعلى هذه الصورة نستطيع أن نسمى المؤيد ناظما مثله في ذلك مثل أبى العلاء المعري في لزومياته، كما هو معروف فالمعري في هذا الديوان ليس بشاعر إنما ناظم صاغ آراءه في قالب الشعر والتزم فيها ألوان القوافي وضروب الوزن (كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٥٦).

ونتمكن أن نلمس في ديوان المؤيد لونين من الفن أولاً النظم أو الشعر التعليمي، ثم فن الشعر الخالص الممزوج بالزينة البديعية (كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٦٧)، على سبيل المثال يقول:

تـراه يـا صـاح صَـحَا عـن الهـوى ... والصـبر قـد واصَـله لمّـا فَصَـل
أمْ اسـتَجار بـالنَّوى مـن الهَـوى ... فشَـفَّه هـذا وهـذا لم يـزَل
هَـب الهَـوى هَـوى بـه في خُطَّـةٍ ... كـم مـن شـجاعٍ بطـلٍ فيهـا بَطُـل

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢١١)

فواضح في هذه الأبيات أثر الصنعة الفنية والتكلف اللفظي فقد أجهد المؤيد نفسه في البيت الأول حتى أتى بجناس في الشطر الأول ومقابلة بين الوصل والفصل في الشطر الثاني. والبيت الثاني أتى بالنوى والهوى حتى تتم النغمة الموسيقية التي تتألف من اللفظين، وازداد تلاعبه في البيت الثالث فنجد في الشطر الأول جناساً ثم تلاعباً آخر في (هب الهوى) و(هوى به) وجناسا آخر في بطل وبطل ومع هذا التلاعب اللفظي لم يفسد المعنى.

ومن سمات شعره نستطيع أن نشير إلى أن المؤيد كان ذاتيا كثير التحدث عن نفسه حتى يخيل إلينا أنه لم يفكر إلا نفسه، وأنه كان منصرفاً عن كل شيء حوله وكل شيء أحاط به. فإن شعر المؤيد شعر شخصي يمثل الشاعر العاطفي الذي ابتلى بمحن وآلام فجرت على لسانه بالشعر، وفي الأبيات الكثيرة التي تتحدث عن الشقاء الذي أحاط به والآلام التي مُني بها وتقلبات الدهر به تشعر القاريء، وكانت هذه الآلام مصدراً لشعر المؤيد الرقيق، فقيام أهل السنة ضده وسعيهم إلى الإيقاع به والنيل منه، وقيام السلطان العباسي ضده، وعدم وجود نصير له أو مدافع عنه في بلاده، واضطر إلى الفرار من بلده كل ذلك سبب للمؤيد آلاماً شديدة. وأما من الناحية الأخرى يريد الشاعر أن يتخلص من حياته التي سببت له الآلام وجلبت عليه المصائب المختلفة، فكان يتغنى في شعره بطلب الموت ليريح نفسه حتى تبلغ مرتبتها في العالم العلوي ويستريح هو من آلامه التي كان يشعر بها ويقاسي أهوالها كما يقول:

ريحـانتى المـوتُ وبـاب أمْنِـى ... إذ كنـت أرجُـو مَخلصـي مـن سـجني

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٠٦)

وقوله:

سـئمت هـذى الحيـاة معرفـة ... مـنى بـأن الوجـود في عـدمى
ريحـانتي المـوت كـي أشـق بـه ... إلى حمـى النـور عـالم الظلـم

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٦٨)

أما العاطفة الأخرى التي تظهر لنا في شعره فهى عاطفة حبه لبلاده وحنينه إليها وتغنيه بأيامه فيها وحسرته على فراقها وكما يقول:

إن تكـن لي شـيراز داراً ومنـها ... نشـأ الجسـمُ لي وليـداً وشَـيْبا
فحقيـقٌ مَقْـتي لهـا، فهـي عُـشٌ ... لعَتيـقٍ ولأَدلَـم الـرِّجس نُصْـبا

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٤١)

عقائد الفاطميين في شعر المؤيد:

أ- شعر مؤيد الدين الولائي: اعتقد الفاطميون أن النبي ﷺ أبان لهم ست دعائم للإسلام بغيرها لا يكون الإنسان مسلماً مؤمناً وهذه الدعائم هي الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والولاية، وقال: «رتب النبي للدين ست دعائم بإزاء ستة أيام (التي خلق الله فيها العالم) طهارة وصلاة وزكاة وصوما وحجّاً وجهاداً، وكما أن الله حفظ نظام الأيام الستة باليوم الذي هو الاستواء على العرش كذلك جعل النبي حفظ نظام الوضائع الستة بوصيه الذي آخى بينه وبين نفسه فأظهر ولايته» (غالب، ١٩٨٤، ص١٥٦) والولاية عند الفاطميين هي اعتقاد وصاية على وإمامة الأئمة المنصوص عليهم من ذرية على بن أبي طالب وفاطمة بنت الرسول ووجوب طاعة الوصي والأئمة، ويعتقد الفاطميون ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ (النساء: ٥٩) أن أولى الأمر هم الأئمة من ذرية الرسول (غالب، ١٩٨٤، ص٥) كما أشرنا إلى بعض الأبيات آنفاً، وأهم شروط الولاية وجوب معرفة الإمام، واستدل الفاطميون على وجوب معرفة الإمام بحديث قيل للنبي ﷺ وهو «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» (غالب، ١٩٨٤، ص١٥٦).

قال الفاطميون إن لكل نبي وصياً ويشير إلى آية ٦٧ سورة المائدة ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ...**﴾ (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٥).

ويرى الفاطميون بأن بلّغ الرسول رسالته في يوم غدير خم «من كنت مولاه...» ما يشير إلينا المؤيد وله قصيدة يذكر فيها حديث غدير خم نقتطف منها هذه الأبيات:

لــو أرادوا حقيقــة الــدين كــانوا تَبَعــاً للــذي أقــام الرســول
وأتــتْ فيــه آيــة الــنَّص بلِّــغ يــوم خــمٍّ لَّــا أنى جبرئيــل
ذاكــمُ المرتضــى علــيٌّ بحــقٍ فَبِعُليــاهُ ينطــق التنزيــل
فــأطيعوا جهــداً أُولى الأمــر منــهم فَلــهم في الخلائــقِ التفضــيل
أهــل بيــتٍ علــيهم نــزلّ الــذكر وفيــه التحــريم والتحليــل
وهــم أمــان مــن العمــى وصــراط مســتقيم لنــا وظــل ظليــل

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢١٧)

وقال الفاطميون إن منزلة علي بن ابيطالب من النبي كمنزلة اللوح المحفوظ من القلم في عالم الأمر (غالب، ١٩٨٤، ص٢٠) كما يقول:

يــا لــوح ديــن الهــدى ويــا قلمــا ناســب لــوح الإلــه والقلمــا

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٠٥)

وقوله:

غصــن مــن القلــم الممــد وصــنوه ومــن الــنبي الأبطحــي وحيــدر

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٠٥)

والإمام عند الفاطميين هو الذي أشار إليه الله تعالى في القرآن الكريم"بآيات الله" فالآية ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فسرها المؤيد بقوله: «إن الآيات في الباطن هم الأئمة المترجمون عنها والقادحون أنوار الملكوت منها، فهم لهم بمنزلة الأرواح من الأجساد. والآيات هى الأعلام، فكفى بهم (أي بالأئمة) أعلام للنجاة وأدلة على تحقيق الحياة» (غالب، ١٩٨٤، ص١٩). ورووا عن على أنه قال: «أنا الآيات البينات» ولهذا نراهم قد وصفوا الأئمة بهذا الوصف ويقول في ديوانه:

وآيات دين الله تزهر كلها بنور تراه ساطعاً إن تأملتا

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٩٣)

ب- شعر مؤيد الدين التوحيدي: قال المؤيد إن الدين له فرع وأصل، وأن أصل الدين معرفة توحيد الله (غالب، ١٩٨٤، ص٤٥) لكن توحيد الله يكبر عن أن تحصره النفوس أو تدركه العقول (غالب، ١٩٨٤، ص٦). ولذلك حذروا التعمق في البحث عن الله تعالى مبدع العالم عملاً بأثر رووه عن النبي «إياكم والتعمق فإن من هلك قبلكم هلك بالتعمق» (غالب، ١٩٨٤، ص٧٦). واكتفى

الفاطميون بقولهم إن توحد الله ينفى عنه جميع مايليق بمبدعاته التي هي الأعيان الروحانية ومخلوقاته التي هى الصور لجسمانية من الأسماء والصفات والحدود وتتصور أنه ما كاد ينقدح لأحد فكر فيه جلّ جلاله إلّا وذلك الفكر مثل المفكر ومصنوع ومحدث وأن الله سبحانه صانعها ومحدثهما ولا يناسب شيئاً منهما (غالب، ١٩٨٤، ص١٤)، وأن نفي المعرفة هو حقيقة المعرفة وسلب الصفة هو نهاية الصفة (غالب، ١٩٨٤، ص١٩) أى أن توحيد الفاطميين هو تنزيه الله تعالى عن جميع ما يوصف به خلقه من الصفات والنعوت.

صرح المؤيد بأن إخلاص التوحيد لا يثبت إلا بثبوت رتبة الوصاية والإمامة التي هى نفس الديانة عند الفاطميين، وبها الإبانة عن مقامات الحدود الروحانية والجسمانية وتنزيه الحق عن صفات هؤلاء الحدود (غالب، ١٩٨٤، ص١٣) وهذا هو الذي قصد إليه المؤيد كما يقول شعره:

أيصح توحيد بغير ولائه ... وولاؤه لكتابة عنوانه

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٧٢)

وقوله:

عقدت ولائي للإمام الذي به ... يصح لتوحيدي بتحقيقه عقدي

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٤٨)

وقوله:

طوبى لمن أخلص بالتوحيد ... تبرصوا من جهة الحدود

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٠٥)

أما الإيمان عند الفاطميين فهو «الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان وهو الذي لا يصح غيره» (النعمان، ٢٠٠٦، ص١٢). فبينما نجد المرجئه قد قالوا إن الإيمان قول بلا عمل، ونجد أهل السنة قالوا إن الإيمان قول وعمل نجد الفاطميين قد ألزموا القول والعمل مع الاعتقاد والنية (النعمان، ٢٠٠٦، ص١٢) ويقول المؤيد عن الإيمان في ديوانه:

فإننا لأهل علم وعمل ... لله دنّا بهما عز وجل

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٩٨)

ج- شعر مؤيد الدين التأويلي: جاء في القاموس المحيط "أول الكلام تأويلاً وتأوله دبره وقدره وفسره" وجاء في القرآن الكريم لفظ "التأويل" في عدة مواضع بنفس المعنى الذي ذكره صاحب القاموس، مثل قوله تعالى ﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ**﴾

(يوسف: ٦) وقوله ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ﴾ (يوسف: ٢١) وأخذ الفاطميون قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمران: ٧) دليلاً على وجوب تأويل القرآن الكريم إذ جعلوا قوله تعالى ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ نسقاً على الله، وقوله ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ أخرجوه مخرج الحال بمعنى أنهم ليعلمونه ويقولون آمنا به إذ لو لم يكن الراسخون في العلم يعلمونه لكان مستحيلا منهم أن يقولوا آمنا به، لأن الإيمان معناه التصديق والتصديق بالشيء لا يثبت إلا بعد أحاطة العلم به فلا يجوز تصديق المرء بما يعلمه (غالب، ١٩٨٤، ص٥١) فالنبي كان يعلم تأويل القرآن ومن قام مقام النبي في كل عصر يعلم هذا التأويل أيضاً.

ولكن الفاطميين اعترفوا بأن القرآن الكريم معجز للعرب لفظاً ومعنى، ومعجز للناس كافة بالمعنى الذي يأتى به التأويل دون الذي به جمهور المفسرين، إذ أن الله تعالى اختص قوماً بمعالم الدين وميزهم عن العالمين فنجد في قصة موسى مع الرجل الصالح التي ذكرت في القرآن الكريم وقوله تعالى " قال هل أَتَّبعُك على أن تعلِّمن ممَّا عُلِّمْتَ رشداً..." إن الله تعالى قد اختص هذا الرجل الصالح بما لم يعلمه موسي بن عمران. فإذا كان موسى يرد عليه من علم الملكوت ما لا يقوم لاحتماله ويضعف عنه قوة نهوضه فلأن يكون العامة عن احتمال ذلك أضعف وأقصر (غالب، ١٩٨٤، ص١٩). وقد نظم المؤيد هذا الرأي في قوله:

سر له صاحب موسى الخضرا ... قال معى لن تستطيع صبرا
وقال موسى سوف الفى صبرا ... فلم يكن إذ ذاك إلّا قاصرا

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٩٦)

وقول "والراسخون في العلم" وهم وحدهم الذين لهم تأويل القرآن الكريم بما عندهم من العلوم الباطنة، ورووا عن النبي أنه قال «أنا صاحب التنزيل وعلي صاحب التأويل» (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٣) وهذه الشركة التي كانت بين محمد وعلي كما كانت هناك شركة بين موسى وهارون (كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٤٧)، فالأئمة إذن هم أصحاب التأويل ورووا عن النبي أنه قال «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل البيت ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (كامل حسين، ١٩٤٩، ص٨٦) فهذا يدل على أن الوصى هو ومن تبعه من الأئمة من ذريتهم هم الذين اختصوا بتأويل القرآن الكريم، ولذلك روى الفاطميون عن علي عليه السلام قوله «ما نزلت آية من القرآن الكريم إلّا علمتُ كيف نزلت وأين

نزلت وفي أي شيء نزلت سلوني قبل أن تفقدوني عما كان وعما يكون إلى يوم القيامة» ثم قال «إن هاهنا لعلماً جمّاً» وأشار به إلى صدره (غالب، ١٩٨٤، ص٤١) كما يقول المؤيد في شعره:

وقـول (سـلوني قبـل فقـدى ظـاهرا لأظهر ما في الغيب من غامض السر)

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٣٠٥)

فالإمامة هي قيادة العالم وحمل معرفة الحقيقة إليه ومثل هذا المرشد ضروري وجوده في كل عصر حتى لايبقى العالم جاهلا.

وقوله:

وتأويلـه مسـتودع عنـد واحـد وإن لم تسـائله فـزورا تأولتـا

وأحمـد بيـت النـور لا شـك بابـه أبـو حسـن، "والبيـت مـن بابـه يـؤتي"

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٩٣)

ولكن أول ما نراه في ديوان المؤيد من مسائل الخلاف بين الفرق "مسألة الروية" وسنرى كيف يرد المؤيد على أصحاب الفرق حاسماً في هذا المجال ولذا هنا نكتفي بذكر اختلافات بسيطة ولا نهتم بخلافات، لأن الفرق بين الاختلافات والخلافات، ولا يستوعب ذكر خلافات الفرق المختلفة في هذا المجال ويحتاج إلى شرح مفصل.

كتب الفرق على اختلافها تتحدث عن هذه المسألة وتعرض أقوال المثبتين لرؤية الله تعالى وقد أفرد لها عبد القاهر البغدادي كتاباً خاصاً لكثرة الحديث الذي دار عنها بين الفرق المختلفة. يكاد يجمع أهل السنة على أن الله تعالى يرى للمؤمنين في الآخرة وقالوا بجواز في كل حال (البغدادي، ١٩٨٨، ص٣٢٤)، وذهب بعض المشبهة إلى أنه يجوز رؤية الله تعالى بالأبصار في الدنيا. وقالت فرقة البكرية بأن الله يرى القيامة ويكلم الناس (البغدادي، ١٩٨٨، ص٢٠٠). واختلف المرجئه في الرؤية فمنهم من قال بمقالة أهل السنة ومنهم من ذهب مذهب المعتزلة في نفي الرؤية (أشعري، دون تا، ج١، ص١٥٣). وأجمعت المعتزلة على أن الله لا يرى بالأبصار (أشعري، دون تا، ج١، ص٢١٦). ولكن المعتزله اختلفوا فيما إذا كان الله تعالى يرى بالقلوب، فأبو الهذيل العلاف وأكثر المعتزله قالوا نرى الله بقلوبنا بمعنى أنا نعلمه بقلوبنا، بينما أنكر هشام الفوطي وعباد بن سليمان ذلك (أشعري، دون تا، ج١، ص١٥٧). هذه الاختلافات التي بين علماء المسلمين ومتكلميهم أدت إلى أن يقول المؤيد متهكما:

مـن مثبـت لرؤيـة الـرحمن مستشـهد بآيـة القـرآن

ومنكـــر قـــد جـــاء ينفـــي تلكـــا ودونهـــا الكفـــر يـــرى والشـــركا[1]

وقوله:

فقائـــل قـــال تـــراه العـــين وهـــو لعمـــرى وصـــمة وشـــين
مـــن أجـــل أن رؤيـــة الأبصـــار جـــدا وفي أفكـــاره عمقـــا
وقائـــل قـــد قـــال لمـــا دقَّقـــا جـــداً وفي افكـــاره تعمَّقـــا
مـــا ذاك إلا قـــول ذي تضـــليل نـــراه لكـــن رؤيـــة العقـــول
أمعـــن حـــتى مـــا أتـــى بشـــيء ولم يـــبين رشـــداً مـــن غـــي

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٩١)

أما في مجالسه فقد أثبت لنا مذهب الفاطميين في مسألة الرؤية فقال إن الرؤية تنقسم إلى قسمين: أحدهما محسوس والآخر معقول وهو رؤية العقل، فالبصر لايتعدي المبصرات الجسمية التي من جنسه، والعقل لا يدرك إلا المدركات العقلية التي هو متجوهر بجوهرها، وأن مبدع القسمين، متعال عن أن يكون مدركا كالواحد منهما (كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٩١)، وتساءل المؤيد مرة أخرى هل الرؤية حس أو رؤية قل لأن لكل منهما مقاماً، فرؤية العين تختص بالألوان المختلفة التي هي أعراض لا يصح وجودها إلّا في جسم حامل لتلك الأعراض، والله تعالى منزه عن أن يكون ذا ولون يقع تحت رؤية الأبصار، أما القسم الآخر الذي هو رؤية العقل فإنها أثر يسير يحل محل القطرة من البحر الغزير وخارج عن الاستطاعة أن الأثر الذي هو دليل على المؤثرات يدل على كيفياته وأحواله فضلاً عن المبدع تعالى الذي أبدع العقل الكلي (كامل حسين، ١٩٤٩، صص٢٧-٢٨) وقد نظم المؤيد هذا الرأي في ديوانه فقال:

فالعقـــل للمـــرء أداة كالبصـــر ذا بـــاطن فيـــه وهـــذا قـــد ظهـــر
فـــإن جعلـــت نحـــوه ســـبيلا للعقـــل لم تجـــاوز التمثـــيلا
كلاهمـــا يـــدرك بالمجانســـة مقالـــة صـــحت بـــلا ممارســـة
ولـــيس مـــن جـــنس العقـــول الله يـــا قـــوم كـــي تدركـــه حاشـــاه
كمـــا تعـــالى أن يكـــون كالصـــور مجســـما كيمـــا يلاقيـــه البصـــر

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٠١)

١. ديوان المؤيد، القصيدة الأولى، أبيات ١٥ و١٧ و١٩١.

فالفاطميون إذن رفضوا أقوال المثبتين لرؤية الله تعالى بالأبصار، ورفضوا أقوال المثبتين لرؤية بالعقول وسموا من قال بهذا القول أو ذاك بالمشبهة:

فالفرقتـــان اجتمعـــا مشـــبهه خبّاطتـــا عشـــواء جهـــل وعَمَـــه

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص٢٠١)

وأما في تفسير قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢-٢٣) يرى المؤيد إن المعتزلة وهم بزعمهم فرسان الكلام فزعوا إلى أن تأوّلوا هذه الآية فقالوا إنما عني به "ثواب ربها" فزادوا فيه ثواباً من عندهم لا وجود له في نص التلاوة وقصدوا بزعمهم نفي التشبيه (غالب، ١٩٨٤، ص٤٧)، ويقول المؤيد في ديوانه:

وهـــو الـــذي قـــد حـــرّف الكتابـــا عـــن وجهـــه وجانـــب الصـــوابا

يُثبـــت شـــئياً -لـــيس فيـــه- فيـــه وحُكـــــم آيٍ احكمـــــت ينفيـــــه

كمثـــل مـــن قـــال وجـــوه ناضـــرة قـــــال إلى ثـــــواب ربي نـــــاظرة

ومثـــل مـــن قـــال: "وجـــاء ربكـــا" قـــال: هـــو الأمـــر خـــلاف مـــا حكـــا

(كامل حسين، ١٩٤٩، ص١٩٢)

من هذا المنطلق نستطيع أن نقول إن الفاطميين قد أوّلوا الآيات التي وردت عن رؤية الرحمن إلى شيء واحد وهو الاتصال بالوصي والأئمة ومن يمثل الوصي والأئمة وهم حجج.

النتيجة

وبعد هذا العرض الموجز خرجنا بالنتائج التالية:

١. وصل المؤيد إلى مرتبة داعي الدعاة، وهي مرتبة عالية، وكان يعد المؤيد أستاذ الدعوة الفاطمية.

٢. كانت نزعة المؤيد على أساس المذهب الفاطمي نزعة شيعية، وهو يعد من شعراء الشيعية الفاطمية، ومعتقداً بالولاية والوصاية.

٣. يستخدم المؤيد الألفاظ السهلة القريبة إلى السمع وإلى الذوق، ويظهر ذلك من سهولة الألفاظ في شعر المؤيد.

٤. عانى المؤيد في حياته كأبي العلاء المعري، وكان يفضل الموت ويرى فيه حياة جديدة.

٥. ردّ المؤيد رداً حاسماً على الفرق المختلفة في مسائل عديدة كرؤية الرحمن، ووجه الله ويديه، والعرش وحملة العرش، وديك العرش، والكرسي، والميزان، والأمانة، والتأويل.

٦. أن المؤيد قد تأثر كثيراً من القرآن الكريم وهذا التأثر يتجلّى في أشعاره ومجالسه والآيات التي استشهد بها ، ومن خلال الإشارة لقصص الأنبياء عليهم السلام في شعره كقصة نبي آدم، وإبراهيم، ونوح، ولوط، وداود، ويوسف.

٧. كان شعر المؤيد تفسيراً للآراء الفلسفية والمتون العلمية التي نظمت وأخذت هيكل الشعر ولا نستطيع أن ندرك المعاني في شعره إلا بالتعمق في فلسفته والتعرف إلى آرائه الفلسفية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأشعري، علي بن إسماعيل (دون تا). *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*. بيروت: دار النشر.

٢. أمين، أحمد (١٩٣٣). *ظهر الإسلام*. مصر، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٣. البغدادي، عبد القادر (١٩٨٨). *الفرق بين الفرق*. تحقيق محمد عثمان الخشت، القاهرة: مكتبة ابن سينا.

٤. تامر، عارف (١٩٨٣). *مذكرات داعي الدعاة الدولة الفاطمية*. بيروت: مؤسسة عز الدين.

٥. الحموي، ياقوت (١٩٩٣). *معجم الأدباء*. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلام.

٦. خلّوف، علي (٢٠٠٠). *المعري والشيرازي (رسائل متبادلة)*. سورية: دار حوران.

٧. الزركلي، خيرالدين (١٩٨٠). *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين.

٨. سعد زغلول، محمد (دون تا). *الأدب الفاطمي*. الإسكندرية: منشأة المعارف.

٩. غالب، مصطفى (١٩٦٥). *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*. بيروت: دار الأندلس.

١٠. ـــــــــــــ (١٩٨٤). *المجالس المؤيدية*. بيروت: دار الأندلس.

١١. فارمر، ج. (١٩٥٦). *تاريخ الموسيقى العربية*. ترجمة حسين نصار، الفجالة: طبع مكتبة مصر.

١٢. فروخ، عمر (١٩٦٨). *تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية ١٣٢ إلى ٣٩٩*. بيروت: دار العلم للملايين.

١٣. القاضي النعمان (٢٠٠٢). *الهمة في آداب أتباع الأئمة*. تحقيق الدكتور محمد كامل حسين. بيروت: دار الفكر.

١٤. ـــــــــــــ (٢٠٠٦). *تأويل دعائم الإسلام*. ترجمة وتحقيق عارف تامر، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

١٥. القلشقندي، أبي العباس (١٩١٥). *صبح الأعشى*. القاهرة: مطبعة الأميرية.

١٦. كامل حسين، محمد (١٩٤٩). *تحقيق سيرة المؤيد في الدين*. القاهرة: دار الكاتب المصري.

١٧. كليم، فرينا (٢٠٠٥). *مذكرات رسالة العالم ورجل الدولة والشاعر المؤيد*. بيروت: دار الساقي.

١٨. ماجد، عبدالمنعم (١٩٩٤). *ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر التاريخ السياسي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٩. المقريزي، تقي الدين أبي العباس (دون تا). *الخطط المقريزية*. بغداد: مكتبة المثنى.

٢٠. مينوي، مجتبى (١٣٠٧ ش). *ديوان ناصر خسرو*. طهران: انتشارات أميركبير.

٢١. نزار محمد، هادي (١٩٩٧). *أسرار فرقة الحشاشين*. الشارقة: نشر دار الفتح.